

## 2(شرح) معاني الفاتحة وقصار السور ( - لفضيلة الشيخ سالم

### القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول المصنف

رحمه الله تعالى معاني سورة الضحى. بسم الله الرحمن الرحيم. والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى - [00:00:01](#)

اول الاخرة خير لك من الاولى وسوف يعطيك ربك فترضى. الم يجدرك يتيما فاوى فوجدك ضالا فهدى. ووجدك قائلا فاغنى فاما

اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر. واما بنعمة ربك فحدث - [00:00:31](#)

قوله والضحى والضحى اسم ضوء الشمس. اذا اشرق وارتفع ضوء الشمس اذا اشرق وارتفع واتضح يقال له ضحى. والمراد به هنا

النهار كله وهذا لان الضحى في القرآن الكريم استعمال كلمة الضحى في القرآن الكريم تستعمل على وجهين. الوجه الاول - [00:00:51](#)

تأتي كلمة ضحى بمعنى النهار كله. بمعنى النهار كله الثاني تستعمل كلمة ضحى بمعنى خاص وهو بعض النهار كان في اوله وهو الذي

نصلي فيه نحن صلاة الضحى. وقت صلاة الضحى معروف. فهذا الوقت الذي - [00:01:21](#)

وجزء من النهار يقال له ضحى. وايضا اليوم او او النهار كله يقال له ايضا ضحى. يعني من طلوع الفجر الى غروب الشمس امس يقال

له ضحى والوقت الذي يصلي فيه نحن صلاة الضحى ايضا يقال له ضحى. اذا كلمة ضحى تستعمل استعمالين استعمالا عاما -

[00:01:51](#)

يشمل النهار كامل كاملا واستعمالا خاصا. كيف نفرق بينهما؟ نفرق بينهما من خلال السياق ومن خلال ذكر ما يقابله. فالذي يقابل النهار

ما هو؟ الليل. فاذا ذكر ذكر معه كلمة الليل علمنا ان الضحى بمعنى النهار. لذلك هنا في هذه السورة قال والضحى - [00:02:11](#)

والليل. اذا معنى الضحى هنا ما هو؟ النهار. لانه ذكر بعده الليل. والقرآن كثير ما كل شئ وما يقابله في ذكر الجنة والنار. الامام والكفر.

الليل والنهار. نعم فهذه من طريقة القرآن. لذلك في قوله تعالى ايضا واغطش ليلها واخرج ضحاها. ما معنى - [00:02:41](#)

هنا هل هو الاول النهار ام كل النهار؟ كل النهار. لانه قال وافطش ليلها. اما اذا ذكرت الضحى وجاء معها كلمة عشي فحينئذ يكون

المقصود بالضحى ما هو؟ الذي هو اول - [00:03:11](#)

وقت صلاة الضحى الذي هو اول النهار او جزء جزء من النهار. كما في قوله تعالى لم يلبثوا الا عشية او ضحاها فهنا الضحى ليس

بمعنى النهار كله. وانما هو اول النهار. او بعض النهار - [00:03:31](#)

ثم قال والضحى والليل اذا سجى. الواو هذه تفيد القسم والمقسم هو الله عز وجل. واداة القسم هي الواو. والمقسم به هو الضحى

والليل نعم اقسام الله عز وجل بشيئين اقسام بالضحى - [00:03:51](#)

واقسم بالليل والمقسم عليه هو قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى لو اردنا ان نطبق هذا على جملة انشائية حتى تتضح هذه الصورة.

والله ان زيدا لكريم. والله ان زيدا - [00:04:21](#)

لكريم. فالمقسم انا. واداة القسم الواو. والمقسم به الله والمقسم عليه كرم كرم زيد. واضح هذا؟ فكذلك والضحى والليل اذا استجاب

ما ودعك ربك وما قلى. الذي يقسم هو الله عز وجل واداة القسم هي الواو. والمقسم به شيان. الضحى والليل - [00:04:41](#)

والشئ الذي اقسام الله عز وجل عليه هو عدم توديعه. ما ودعك ربك وما قلى ها هو وقلنا هذه حرف قسم وهي حرف جر والضحى

اسم مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة. منع من ظهورها التعذر - [00:05:11](#)

والليل اذا فجأ الليل معروف اذا سجي قال المصنف فجأة سكن بالخلق وثبت ظلومه. اذا المعنى والليل اذا سجي اي اقسام بالليل اذا سكن بالخلق وثبت ظلومه. لانه اذا جاء الليل جاء السكون. ويسكن الخلق وينامون - [00:05:31](#)

ويعم الظلام. فهذه اذا اذا سجي هذا الليل. فالله عز وجل اقسام بالنهار مطلقا واقسم بالليل في حال سكن الخلق به وثبات الظلام. قال ما ودعك ربك وما قلى هذا هو المقسم عليه. هذا الذي اقسام الله عز وجل لاجله. ما نافية - [00:06:01](#)

ماء نافية تفيد النفي. بمعنى لم يودعك الله عز وجل. وادعت اي تركك ما ودعك ما تركك. وما قلى ما ايضا نافية؟ قال الماضي وهو من قلة يقلو بمعنى ابغض - [00:06:31](#)

تقول فلان قالها فلانا يعني ابغضه. ومنه قوله تعالى اني بعملكم من القالين. يعني من المبغضين. ومنه قول الشاعر كل له نية في بغض صاحبه والحمد لله نقلوكم وتقلونا. والحمد لله نقلوكم - [00:07:01](#)

يعني نبغضكم وتبغضونا. اذا وما قلا اي وما ابغضك وهذه الصورة مكية باتفاق العلماء. وسبب نزولها معروف وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم تأخر عنه الوحي فاجأته امرأة من قريش وقالت له وبئس ما قالت اني ارى شيطانك قد قد - [00:07:31](#)

او قد تركك. يعني انها تقصد من؟ تقصد جبريل. عليه السلام تقول انه الشيطان الذي كان يأتيك ويلقي عليك هذا السحر والوساوس ارى انه قد تركك وبدأ المشركون يعني يتكلمون في هذه الفترة التي هي فترة انقطاع الوحي كان في مكة. حزن النبي صلى الله عليه وسلم لاجلك - [00:08:01](#)

كلامهم ولاجل انقطاع الوحي عنه فهذه الفترة فانزل الله عز وجل هذه السورة عليه كالبشرى. فقال له والضحي والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى. يعني ما ودعك وما قلاك. هذا هو الاصل. وسنين لماذا لم يقل وما قلاك - [00:08:31](#)

طيب اذا هذه الاية نزلت ردا على كلام المشركين وردا على هذه المرأة التي عبرت النبي صلى الله عليه وسلم بانقطاع الوحي ما ودعك ربك وما قلى. ثم قال الله عز وجل وللآخرة خير لك من - [00:08:51](#)

الاولى قال المصنف ولا الدار الآخرة خير لك من دار الدنيا. وخير هنا بمعنى اخير خير بمعنى اخير. لما اقول زيد خير من عمرو يعني زيد اخير من عمرو ولما اقول زيد شر من عمرو يعني زيد اشر من عمرو. العرب تستعمل - [00:09:11](#)

الخير بمعنى اخير وشر بمعنى اشر. تقول هذا خير من هذا وهذا شر من هذا. يعني هذا اخير وهذا اشر. ولكن لما كانت هذه الكلمة تستعمل كثيرا في لسان العرب وكانت الهمزة ثقيلة حذفوا الهمزة لكثرة الاستعمال - [00:09:41](#)

حذفوا الهمزة لكثرة الثمار بدلا من ان يقولوا هذا اخير من هذا قالوا هذا خير من هذا. لانه لا شك ان حذف الهمزة يسهل النطق بالكلمة. فلذلك هنا وللآخرة خير لك من الاولى معناه وللآخرة اخير لك من - [00:10:01](#)

الاولى. الدنيا فيها خير ولكن ايها اخير؟ الآخرة. وللآخرة خير لك من الاولى اي وللدار الآخرة خير لك من الاولى. ثم تجاوز المصنف هذه الاية ولسوف يعطيك ربك فترضى تجاوزها المصنف لانه يرى انها - [00:10:21](#)

واضحة لكن نعلق عليها باختصار ولسوف يعطيك الله عز وجل يا محمد صلى الله عليه وسلم يعطيك اي في الدنيا ام في الآخرة؟ كثير من المفسرين يرى ان الاعطاء هذا في الآخرة. لماذا؟ حتى يتناسق مع الاية السابقة. لان الاية السابقة - [00:10:41](#)

تقول وللآخرة خير لك من الاولى. فحتى يتناسبان قال ولسوف يعطيك اي في الآخرة فسوف يعطيك ربك في الآخرة من النعيم العظيم عطاء الى ان ترضى. هكذا فسرها كثير من السلف وبعض المفسرين يقول لا مانع من ان نجعلها تشمل عطاء الدنيا وعطاء الآخرة - [00:11:01](#)

على عمومها. لماذا؟ لانه قال ولسوف يعطيك. طب يعطيك ماذا؟ لم يبين. حذف المفعول الثاني محذوف. يعني مثل ما اقول انا اعطيت زيتا. طيب ايش اعطيته؟ اعطيته قلما كتابا ورقا - [00:11:31](#)

لم ابين. لماذا حذف المفعول؟ لاجل ان يعم. يعني حتى يذهب الذهن كلما ذهب. فيشمل كل عطاء على كل حال ولسوف يعطيك ربك فترضى. ان يعطيك في الآخرة عطاء ترضى بهذا العطاء. فترضى انت يا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا العطاء. ثم قال الم يجدك يتيما فاوى - [00:11:51](#)

الهمزة هذه للاستفهام التقريري. ومعنى هذا هو حمل المخاطب على الاقرار. فالسؤال هنا ليس لاجل ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم بلى لان لا يطلب ليس هناك جواب لهذا السؤال وانما هذا السؤال القصد - [00:12:21](#)

منه هو التذكير بهذه النعمة والامتنان على النبي صلى الله عليه وسلم. وحمله على الاقرار بها مثل ان يقول الاب لابيه مثل ان يقول الاب لابيه الست اباك؟ ان يقول الاب لابنه الست اباك؟ طبعاً - [00:12:41](#)

هل ينتظر هو جواب يعني هو لا هو لا يشك احد ان هذا اب لهذا. لكن هو يريد ان يقول له بما انني اباك بما انني ابوك فعليك ان تبر بي وان تحترمني. فهنا الله عز وجل يقول له الم يجدرك يتيماً فاوى؟ هذا من باب الحمل على الاثبات - [00:13:01](#)

التقرير تم الاستفهام التقريري. الم يجدرك يتيماً فاوى؟ يعني الم تكن يا محمد صلى الله عليه وسلم يتيماً؟ وهذا معروف من سيرة النبي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتيماً مات آآ ابوه والنبي صلى الله عليه وسلم حمل في بطن امه ثم يعني لما - [00:13:21](#) اه بلغ من السن ما بلغ ماتت اه امه ثم بعد ذلك تكفل به جده عبد المطلب ثم بعد ذلك مات فانتقل الى كفالة ابي طالب. وهذا معنى

قوله الم يجدرك يتيماً فاوى؟ قال مصنف فاوى - [00:13:41](#)

فضمك الى من يكفلك وجعل لك مأوى تأوي اليه. هذا معنى فاوى. ثم قال وجدك ضالاً فهدى. ضالاً قال المصنف لا تدري ما الكتاب ولا الايمان لا تدري ما الكتاب ولا الايمان. وهذا اخذه المصنف من اية من الاية في سورة الشورى في اخرها في قوله تعالى - [00:14:01](#)

كذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان؟ يعني قبل ان ينزل هذا الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم عنده علم لا بالقرآن ولا عنده علم بالايمان. هذا معنى - [00:14:31](#)

ووجدك ضالاً. وينبغي ان تقتصر على هذا على هذا القدر. يعني لا نخوض في تفاصيل هذا الضلال لان القرآن هنا يقول ووجدك ضالاً. هذا وصف للنبي صلى الله عليه وسلم. ووجدك ضالاً اي كنت ضالاً - [00:14:51](#)

فهداك طيباً تأدياً مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع مقام النبوة ينبغي الا نخوض في تفاصيل اكثر مما يتعلق بهذا الضرر. وانما مقتضى الادب والتوقير للنبي صلى الله عليه وسلم. ان نقف عند وصف القرآن - [00:15:11](#)

والا نجاوز وصف القرآن. القرآن قال ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. وان كنت من قبله لمن الغافلين اينما يكون يعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه ستنزل عليه هذه النبوة. وانما نقول هذا حتى لا - [00:15:31](#)

يتوسع الانسان بهذا المقام فيقع في التنقص من مقام النبوة ووجدك ضالاً فهدى. ووجدك عائلاً نعم. قال قال ضالاً وتجب الكتاب والايمان. قال فهدى اي فذلك وارشدك. عائلاً فقيراً ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فاعنى. اي الم يجدرك الله عز وجل يا محمد عليه الصلاة والسلام - [00:15:51](#)

وجدك عائلاً العائل هو الفقير. يقال في اللغة العربية عال يعيل عيلة اي افتقر ومنه قوله تعالى وان خفتن عيلة اي ان خفتن فقراً. فالعائل هنا هو الفقير. ووجدك عائلاً فاعنى اغناه - [00:16:31](#)

بنوعين من الغناء. غنى القلب وغنى اليد. غنى القلب بان النبي صلى الله عليه وسلم كان غني القلب بمعنى انه لم يتعلق قلبه بشيء من حطام الدنيا. غنى النفس وغنى القلب. وغنى اليد بان رزقه - [00:17:01](#)

بزوجه خديجة كما نعلم ان خديجة كانت تاجرة فهذا حسن من احوال النبي صلى الله عليه وسلم المعيشية. وكذلك بعد النبوة من الله عز وجل عليه جهاد الذي كان يأتي بالغنائم. فوسع الله عز وجل عليه. وان كان النبي قلبه ليس متعلقاً بشيء من ذلك - [00:17:21](#)

وانما كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. ثم قال ووجدك عائلاً فاعنى. فاما اليتيم فلا تقهر. الان هذي ثلاث وصايا كل وصية تقابل نعمة. هو امتن عليه بثلاث نعم - [00:17:51](#)

نعمة الايواء نعمة الهداية نعمة الاغناء. صح؟ مقابل كل نعمة اوصاه بوصية. قال فاما اليتيم فلا تقهر. هذه الوصية مقابل قول الله عز وجل الم يجدرك يتيماً فاوى. فكأنه يقول له لاني كنت - [00:18:11](#)

يتيماً فلا تقهر ايش؟ اليتيم. فانت كنت يتيماً. كنت مثله فلانك كنت يتيماً فمن الله عز وجل عليك واواك الى من يكفلك فكذلك اذا جاءك الان يتيم فلا تقهره هو لا تظلمه. وقوله واما السائل فلا تقهر. هذا يقابل اي نعمة؟ يقابل قول الله عز - [00:18:31](#)

ووجدك ضالا فهدى. فالمعنى لانك كنت ضالا فهداك الله عز وجل وعلمك فرزقك الايمان فكذلك اذا جاءك سائل يسألك في امور الدين فلا تزجره لانك كنت قبله كذلك. واما بنعمة ربك فحدث - [00:19:01](#)

هذه الوصية تقابل النعمة المذكورة في قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى. فكأن الله عز وجل يقول له لانك كنت فقيرا فاغناك الله فتحدث للناس بهذه النعمة شاكرًا لها. اذا ثلاث نعم تقابله - [00:19:31](#)

ثلاث وصايا. كل وصية مقابل نعمة معينة نعود الى المفردات. قال المصنف عائلا فقيرا فلا تقهر. فلا تغلبه مسينا معاملته يعني لا تسيء للفقير لليتيم ولا تظلمه استظعافا له نعم واما السائل فلا تنهر - [00:19:51](#)

السائل السائل كلمة عامة. تشمل السؤال في الدين والسؤال في النفقة والانسان مطالب بان يحسن التعامل مع الاثنين. فلا فلا ينهر ينهر يعني يزجر. لا ينهر السائل الذي يسأله في امور الدين - [00:20:21](#)

يغى يتعلم لا تغضب منه ولا ولا يعني آآ تنفعل من من جهله او تغلب عليه. بل عليك ان تكون حليما معه حتى يتعلم. وكذلك من جاءك فقير يسأل النفقة. فاما ان ان تعطيه ان كان - [00:20:41](#)

عندك واما ان تقول له قولا كريما. كما قال تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها. فقل لهم قولا ميسورا يعني اذا ما تستطيع ان تعطي هذا الفقير شئ لا تسبه ولا تحتقره ولا تستهزأ به وانما قل له اسأل الله ان يخلف عليك اسأل الله ان يعطيك - [00:21:01](#)

لك الله يرزقك. واما السائلة فلا تنهار قال فلا تنهر فلا تزجر. اي لا لا تغضب عليه وتزجره. ثم قال واما بنعمة ربك فحدث. فحدث اي تكلم بها. ومعنى هذه الاية - [00:21:21](#)

اي اخبر الناس على سبيل الشكر بما انعم الله عز وجل عليك من النعم. والخطاب هنا في الاصل للنبي صلى الله عليه وسلم في الاصل والله عز وجل انعم على النبي صلى الله عليه وسلم بعدة نعم منها النبوة والقرآن وغيرها. فكأن الله عز وجل يقول له تحدث للناس - [00:21:41](#)

بالنعم التي انعم الله عليك. فقل للناس كنت يتيما فاواني. وقل لهم كنت ضالا فهداني. وقل لهم كنت فقيرا فاغناني وقل لهم ان الله عز وجل انعم علي بالنبوة. وانعم علي بالقرآن. هذا معناه التحدث بنعمة الله. هذا بالنسبة لمن - [00:22:01](#)

بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم. اما بالنسبة لنا نحن فهل الاية تشمل عامة عموم الناس؟ فيها فيها تفصيل ان يتحدث الانسان بالنعمة التي عنده هذا ينبغي ان يراعى فيه المصالح والمفاسد والمقام الذي هو فيه. وكل ذي نعمة محسود - [00:22:21](#)

لكن اذا تحدث الانسان بالنعمة التي انعم الله عز وجل عليه فقال مثلا انا كنت جاهلا فعلمني الله. وكنت فقيرا فاغنى الله. وكنت آآ مريضا فشفاني الله. اذا تحدث الانسان بهذا على وجه الشكر لله - [00:22:41](#)

فهذا لا بأس به. مهو عبادة. وهي المراد مراده في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث. اما ان يتكلم الانسان بما عنده من خير على سبيل التكبر وعلى سبيل الرياء والنفاق وان يقول انا عالم وانا زاهد وانا تقى - [00:23:01](#)

فانا اعلم منكم وانا افهم منكم وانا اقوم الليل وانا كذا وكذا. على سبيل التعالي على الناس. فهذا لا شك انه مذموم بل قد يكون من كبائر الذنوب. لما فيه من رياء وكبر. لذلك السيوطي رحمه الله - [00:23:21](#)

كتابا سماه التحدث بنعمة الله. وتكلم في هذا الكتاب عن سيرته الذاتية. وذكر فيه ماذا درس هو الكتب وماذا قرأ من العلوم؟ وماذا صنف من المصنفات؟ وقال ان هذا من باب التحدث بنعمة الله. ليس - [00:23:41](#)

باب الرياظة هذي الصورة فيها فوائد فيها بالزمن وهو الليل والنهار. والله عز وجل لا يقسم الا الا بشيء عظيم. ومن فوائد هذه السورة التلطف في مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لانه قال ما ودعك ربك وما قلى - [00:24:01](#)

وكان الاصل ان يقول ما ودعك ربك وما قلاك وما قلاك لكنه لم يقل وما كما قال في ودعك. في ودعك جاء بكاف الخطاب. قال ما ودعك هل الكاف خطاب يخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:31](#)

في التوديع جاء بالكاف. لكن في قوله وما قلى لم يأتي بالكاف. وهذا وقف عنده المفسرون وقالوا انه على وجهين. اما انه حذف

الكاف لانه لا يليق ان يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا. فيقال له وما قلاك - [00:24:51](#)

يعني وما ابغى فهذا فيه تعليم للامة بحسن التأدب والتلطف في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قريب من قول ابراهيم لما دخل عليه الضيوف قال لهم سلام قوم منكرون. وكان الاصل ان يقول لهم - [00:25:11](#)

سلام انتم قوم منكرون. انتم لكنه كره ان يقول لهم انتم فحذف انتم وقال قوم كره ان يواجههم بهذا الكلام من باب حسن اللباقة والادب. والوجه الثاني انه حذف كان في قلق لاجل ان تناسب فواصل الاية. السورة. فالسورة مختومة اغلبها بماذا؟ بالف مقصورة. ضحى - [00:25:31](#)

اه سجي قال اولى ترضى اوى هدى اغنى. وكلها مختومة بالف مقصورة. فحتى يتناسب فواصل يعني اواخر الايات. وهي تشبه القافية التي في الشعر. لكن القرآن لا يقول لا نقول له قافية لانه ليس بشعر. حتى لا نوافق - [00:26:01](#)

قول المشركين القرآن ليس بشعر فهذا الذي اخره يسمى فاصلا. فحتى تتحد الفواصل قيل قلا تخيل لو انه قال والضحى والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلاك وللآخرة خير لك من الاولى. لاختلت الفاصلة - [00:26:21](#)

اختلفت الفاصلة. طيب. من فوائد هذه السورة عدم التحسر على فوات شئ من الدنيا لان الآخرة اخير واحسن. وفيها ان اليتيم ليس عيبا وليس مانعا امام العظمة والنجاح والفلاح. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يتيما. ومع ذلك - [00:26:41](#)

تغير مجرى التاريخ. ما بره ذلك. لذلك هناك كتاب اسمه ايتام غيروا مجرى التاريخ ايتام غيروا مجرى التاريخ. فالانسان اذا اراد ان يجتهد وان يكون شيئا فانه يستطيع باذن الله ولا يتعلل بانه بانه - [00:27:11](#)

وكان يتيم الاب او انه لم يجد من يعني يده. ومن فوائد هذه السورة ان الخلق كلهم بحاجة الى هداية. حتى الانبياء يحتاجون الى هداية. وان الانبياء لم كونوا على هداية فهداهم الله. اولئك الذين هدى الله كما قال تعالى عن الانبياء في سورة الانعام. اولئك الذين

اولئك اي الانبياء المذكورون - [00:27:31](#)

اولئك الذين هدى الله فبهدهم مقتدى. ويشهد له قول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم ضال الا من هديته. في الحديث القدسي ومن فوائد هذه الصورة بيان حال الانسان في هذه الدنيا وان الانسان يتقلب في هذه الدنيا من حال الى حال من ضلال الى هدى -

[00:28:01](#)

ومن فقر الى غنى. ومن تشرد الى والدنيا لا تدوم على حال. وكم من اناس كانوا وعزة ويملكون الدنيا واصبح بعد ذلك مشرد لا مأوى لهم. بين عشية وضحاها. صح ولا لا؟ صح. اناس كانوا يملكون الدنيا ثم صاروا بعد ذلك يبحثون عن - [00:28:21](#)

فقط يا ويلي. ورأينا في هذا الزمن اشياء يعني من هذا القبيل كثيرة جدا سواء كان على مستوى الشعوب او كان على مستوى

الحكام. حاكم يملك الدنيا ويملك العباد والبلاد. فجأة اذا هو يحاصر - [00:28:51](#)

وفي مكان ويقتل. شر قتلى. فهذه الاية تخبر هذه السورة تبين ان الانسان يتقلب من حال الى حال. ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال الى حال. الله عز وجل قد غير حال - [00:29:11](#)

النبي صلى الله عليه وسلم من يدمن الى ايواه ومن ضلال الى هدى ومن فقر الى غنى. ومن فوائد هذا الصورة هذي من لطائف يعني ومن الملح ليست من صميم علم التفسير. ان هذه السورة - [00:29:31](#)

الاحوال الرئيسية لاي سيرة ذاتية بعد الائم. عندما نريد ان نتعرف على انسان سيرته الذاتية بعد التعرف على اسمه هناك ثلاث اشياء رئيسية. وهي الدين والوضع الاجتماعي والوضع الاقتصادي. صح؟ فالدين - [00:29:51](#)

مذكور في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى. هذا هو الدين. والحالة الاجتماعية انه كان والحالة الاقتصادية كان فقيرا فاغناه ومن فوائد هذه السورة فيه مراعاة الفئات المستضعفة في المجتمع كاليتيم والفقير ونحوهم - [00:30:11](#)

ومن فوائد هذه الصورة جواز التحدث بنعمة الله عز وجل. على وجه الشكر والتذلل لا على وجه الرياء والنفاق. والله اعلم. ثم قال المصنف رحمه الله تعالى معاني سورة الشرح. بسم الله الرحمن الرحيم. الم نشرح لك صدرك - [00:30:41](#)

ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك. فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب

نعم. هذه السورة سورة مكية باتفاق العلماء. وقد نزلت بعد سورة الضحى وقبل سورة العصر - [00:31:01](#)

وقوله الم همسة هذه للاستفهام التقريري وهي تشبه الاستفهامات الواردة في الصورة السابقة. يعني سورة الضحى. في قوله تعالى الم يجدهك يتيما فاوى الى اخر الايات وقوله نشرح نشرح بمعنى نوسع - [00:31:27](#)

شرح صدره يعني وسع صدره. فجعله منبسطا وراضيا وجعله محلا قابلا للوحي وجعله واسع الصدر بمعنى انه يتحمل اخلاق الناس على اختلاف طبائعهم تتحمل اخلاق الناس. يعني لا يضيق ذرعا باخلاق الناس. ولا ولا يستثار من اي شيء. وانما هو عليه الصلاة والسلام - [00:31:53](#)

جعل الله عز وجل صدره حليما وواسعا ومتقبلا للناس ولجهاالاتهم عليهم نعم وهذا كما نقول نحن فلان واسع الصدر يعني يتحمل وحليم ولا يغضب بسرعة. ونقول ايضا فلان ضيق الصدر. يعني لا يتحمل شيئا ويغضب بسرعة - [00:32:20](#)  
فالتوسيع والضيق هنا او التوسيع والتضييق هنا للصدر هو هو في اصل توسيع وتضييق معنوي وليس بحسي هذا في الاصل وان كان بعض المفسرين قد اخذ من هذه الاية الاشارة الى حادثة شق الصدر الشهيرة المذكورة في كتب السيرة حينما - [00:32:50](#)  
فصدر النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وغسل قلبه في القصة المعروفة يعني لا لا يمنع ان نحمل هذه الاية على الشرح المعنوي والشرح كذلك الحسي الذي حصل للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:15](#)

نعم. اذا هنا قوله الم نشرح يعني جعلنا صدره منشرحا. الصدر ينشرح والايامن ويضيق بالكفر والمعاصي والعصيان. لذلك قال الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام - [00:33:32](#)

ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء ثم قال ووضعنا عنك وزرك. وضعنا يعني حططنا ووزرك الوزر هو الذنب. والمعنى ان الله عز وجل يقول عفونا وازلنا وحططنا عنك ذنبك. والله عز وجل قد غفر لنبيه - [00:33:56](#)  
عليه الصلاة والسلام ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعض العلماء بقول انه آ لا لا يغفر لاحد ما تقدم لهما وما تأخر الا النبي صلى الله عليه وسلم اما باقي الناس فانه قد يغفر له ما تقدم فقط - [00:34:29](#)

واما ان يغفر له الاثنان معا فيقال ان هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم والمسألة فيها كلام وابن حجر له رسالة بعنوان الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة نعم. ثم قال الذي انقض ظهرك. هذه الاية صفة لهذا الوزر. الذي غفر للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:52](#)

الجملة هذه صفة الذي انقض ظهرك انقض اي اثقل واتعب وصار ثقيلًا كأنه يحمله ليحملوا اوزارهم كما قال الله تعالى في الاية الاخرى فالله عز وجل يشبه الذنب بالحمل الثقيل فوق ظهر الانسان - [00:35:19](#)

والله عز وجل يقول ان الله عز وجل قد غفر لك هذا الذنب الذي كان ثقيلًا فوق ظهرك. وقد قال السلف ان المؤمن اذا وقع في ذنب فانه يشعر كأنه فوق رأسه - [00:35:44](#)

جبلًا عظيمًا من الهم والثقل. وان المنافع اذا وقع في الذنب كان ذوابة وقعت على انفه فقال بها هكذا ذهبت يعني لا يبالي بها. قال ورفعنا لك ذكرك. اي اعلى الله عز وجل شأن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:00](#)

سلم ورفع ذكره فصار اسمه يذكر في اماكن شريفة بل يذكر مقترنا مع اسم الله عز وجل ومعنى هذه الاية ان الله عز وجل قد كتب الثناء الحسن للنبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة. وهذه هي المنة الثالثة في هذه السورة. المنة الاولى - [00:36:20](#)

شرح الصدر والمنة الثانية غفران الذنوب والمنة الثالثة رفع رفع الذكر و من صور رفع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل مع الشهادة وجعلت شهادة الشهادة بالوحدانية وشهادة بالرسالة جعلتا - [00:36:41](#)

في ركن واحد لذلك نحن نقول شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ركن واحد فقرنه بشهادة التوحيد. هذا رفع لذكره عليه الصلاة والسلام. وكذلك يذكر يذكر في الاذان خمس مرات يوميا - [00:37:01](#)

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. فهذا لا شك انه تشریف وتكريم للنبي صلى الله عليه وسلم كما قال حسان بن ثابت وشق له من اسمه ليحمله. فذو العرش محمود وهذا محمد - [00:37:17](#)

ثم قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. الفاء في قوله فان هذه الفاء فصيحة. ومعنى كونها فصيحة انها تفصح عن كلام مقدر يفهم من الكلام السابق ومعنا الكلام والله اعلم اذا علمت هذا اي اذا علمت هذه المنن الثلاثة اذا علمت هذه المنن الثلاثة فاعلم -  
[00:37:34](#)

انه يعقب الشدة فرج نعم هكذا ثم نعم فقال فان مع العسر يسرا ثم كرره فقال ان مع العسر يسرا وهذا التكرار من باب التوكيد وفي هذه الاية والتي بعدها - [00:38:03](#)

اشاعة بين السلف وبين الخلف قولهم ويروى ايضا مرفوعا قولهم لن يغلب عسر يسرين العسر معروف هو الشدة واليسر هو الفرج فدائما يقولون عند تفسير هذه الاية يقولون لن يغلب عسر - [00:38:21](#)

يسرين. يعني لن يغلب عسر واحد يسرين اثنين. اذا كان عندك عسر واحد وعندك يسرا. من الذي سينتصر؟ من الذي سيغلب؟ لا شك كان الذي سيغلب الاكثر عددا وهو اليسر لان الاسر ذكر مرتان بينما العسر ذكر مرة واحدة. وهذا الكلام دائما يقال للناس - [00:38:41](#)  
دون ان يوضح دون ان توضح لهم حيثياته. وذلك ان الانسان اذا تأمل في الاية وجد ان العسر ذكر مرتين فان مع العسر ان مع العسر. وان اليسر ذكر مرتين يسرا يسرا. فكيف يقال في الاثار - [00:39:01](#)

كيف يقال في الاثار لن يغلب عسر يسرين؟ الجواب عن هذا الاشكال ان هذه المسألة لا تتضح الا بدراسة علم النحو البلاغة وهذا يدل لنا وهذا يدلنا على حاجتنا - [00:39:20](#)

حاجة شديدة اذا تعلموا اللغة العربية نحوا وصرفا وبلاغة الى اخره. وان القرآن لن يفهم حق الفهم الا اذا اتقن الانسان هذه العلوم. علوم اللغة العربية ولكن لمن لم يدرس اه هذه العلوم ساحول ان او يبسر له هذه القاعدة التي توضح كيف ان لي عسر هنا يعد -  
[00:39:36](#)

لغة ذكر مرة واحدة بينما اليسر يعد لغة ذكر مرتين وذلك انه مبني على قاعدة التعريف والتنكير. نحن عندنا في اللغة العربية الاسم نوعان نكرة ومعرفة. نكرة مثل رجل ومع - [00:40:00](#)

مثل الرجل فالقاعدة تقول اذا ذكر المعرفة مرتان اذا ذكرنا المعرفة مرتين فان المعرفة الثانية هو عين الاول. يعني حينما تقول جاء الرجل فاكرمت الرجل من هو هذا الرجل الثاني؟ هو نفسه الاول - [00:40:19](#)

اذا كم رجل عندك واحد تمام؟ هذي الصورة. الصورة الثانية اذا ذكرته اولا نكرة ثم اعدته معرفة. فكذلك هو عين الاول كما لو قد جاءني رجل فاكرمت الرجل من هو هذا الرجل الذي اكرمته؟ هو نفسه الذي جاء. هو المذكور الاول. اذا عندك رجل واحد فقط. ومنه قوله تعالى انا ارسلنا الى فرعون رسولا - [00:40:42](#)

فعصى فرعون الرسول اي الرسول المذكور فالرسول هنا واحد هذي الصورة الثانية. الصورة الثالثة وهل هي توضح القاعدة الاية هنا اكثر؟ انك اذا ذكرت الكلمة الاولى نكرة ثم اعدتها نكرة - [00:41:11](#)

وذلك كأن تقول جاءني رجل فاكرمت رجلا او تقول جاءني رجل واكرمت رجلا. من الذي جاء؟ ومن الذي اكرمته؟ الذي اكرمته يختلف عن الذي جاء فعندك انت رجلاان الان. رجل جاءك ورجل اكرمته. فصارا اثنان. لماذا؟ لانك اعدته نكرة - [00:41:32](#)

لانك قلت جاءني رجل واكرمت رجلا. فاختلفا فصار عندك رجلاان. بينما لو قلت جاءني رجل فاكرمت الرجل هنا رجل واحد وهو الاول. وكذلك لو قلت جاء الرجل فاكرمت الرجل. هنا ايضا عندك وعي. اذا صارت عندك ثلاث - [00:41:57](#)

صور صارت عندك ثلاث صور. ان يذكر معرفتين وان يذكر الاول نكرا. وان يذكر ثاني معرفة. وفي هذين الصورتين يكون الرجل واحدا. الصورة الثالثة ان يذكر مرتين ذاكرتين فحينئذ يكون عندك اثنان. اذا طبقت هذا على الاية فان مع العسر يسرا ان مع العسر

يسرا. العسر ذكر في المرة الاولى - [00:42:17](#)

ثم اعيد مرة ثانية معرفة. فاذا هذا يشبه قولك جاءني جاءني الرجل فاكرمت الرجل. يشبهه فانت فاذا حينئذ يكون الله عز وجل قد اعاد المعرفة مرتين معرفتين في الاول معرفة ثاني معرفة. فحينئذ كم عثر يكون عندنا؟ واحد - [00:42:45](#)

ومثل قولك جاءني الرجل فاكرمت الرجل. كم رجل عندك واحد؟ فان مع العسر ان مع العسر. كم عسر عندك؟ واحد اما قوله يسرا ذكر

في الاية الاولى نكرة. وذكر في الاية الثانية نكرة. فصار يشبه الحالة الثالثة وهي قولك جاءني رجل - [00:43:08](#)

فاكرمت رجلا فكم رجل صار عندك عفوا كم كم رجل صار عندك واحد؟ اثنان عفوا اثنان جاءني رجل فاكرمت رجلا. صار عندك رجلا.

واذا قلت فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ذكرت يسرا مرتين نكرتين فاذا صار عندك - [00:43:27](#)

فهذا معنى قول السلف والذي يروى ايضا آآ مرفوعا لن يغلب عسر يسرين وفي هذا يقول السيوطي رحمه الله تعالى في الفيته المشهورة في علم البلاغة المشهورة عقود الجمان في الفية البيان - [00:43:48](#)

يقول السيوطي رحمه الله موضحا هذه القاعدة وايضا ممثل لها بنفس الاية فيقول وما اجمل هذه الايات ثم من القواعد مشتهرة. اذا اتت نكرة مكررة تغايرا. وان يعرف ثاني توافقا. كذا المعرفان - [00:44:08](#)

شاهده الذي رويانا مسندا لن يغلب العسرين يسرا ابا لن يغلب اليسرين عسر ابا نعم ثم قال الله عز وجل فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قال المصنف العسر العسر الشدة ويسرا سهولة. قوله فاذا فرغت فانصب - [00:44:28](#)

هذه الاية من اعظم الايات في القرآن الكريم. والقرآن كله عظيم. ولكن هذه الاية من اعظم الايات الحافة على بناء الحضارات وتقدم الانسان وعمران الارض وهذا يتضح من معرفة معناها - [00:45:01](#)

وهي من من اعجب الايات التي اختصرت معاني كثيرة في لفظ قصير وقد اشار ابن عاشور الى هذا ان هذه الاية فيها معاني كثيرة جدا لكن اختصرت اخسارا شديدا. فاذا فرغت الفراغ معروف - [00:45:27](#)

وهو ضد الشغل فانصب اي فاتعب. ومعنى هذا قال قال المصنف رحمه الله فاذا فرغت من عمل باتمامه اذا فرغت من عمل باتمامه اتممت العمل الذي بين يديك. طيب هل تجلس بلا عمل؟ لا. قال فاقبل على عمل اخر - [00:45:45](#)

والعمل نوعان. اعمال عمل دنيا وعمل دين. فاذا فرغت من عمل دنيا انتقل الى عمل اخر اذا فرغت من عبادة فانتقل الى عبادة اخرى فلا تجلس دون عمل لا في دين ولا في دنياه. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اني اكره ان ارى الرجل سبهلا لا في - [00:46:06](#)

في دين ولا في عمل دنيا وهؤلاء هم العالة على المجتمعات الذين لا يعملون شيئا لا يقدمون شيئا لا لله ولا يقدمون شيئا لانفسهم ولا يقدمون شيئا للناس هؤلاء هم الابطال وللأسف الشديد ان هذه الفئة هي هم الغالب في كثير من المجتمعات هم الغالبية. الذين يعملون ويكدون ويجهدون - [00:46:33](#)

لله او يكدون ويجهدون لاجل مصالح الناس هؤلاء قلة غالب الناس يريد البطالة ويريد الجلوس ولا يريد العمل. فهذه اية عظيمة جدا. وما هو خلاصتها انها تقول اذا فرغت من عمل - [00:46:56](#)

فانتقل الى عمل اخر. ولا تجلس دون عمل. لان هذه الدنيا هي دار عمل ودار زراع. قيل لاحمد متى الراحة وقد يقول قائل اذا الانسان لا يرتاح الدنيا ليس فيها راحة. الدنيا ليس فيها راحة كلها شغل ونكد وتعب - [00:47:13](#)

لقد خلقنا الانسان في كبد لذلك قيل لاحمد متى الراحة؟ فقال عند اول قدم تضعها في الجنة عند اول قدم تضعه في الجنة حينئذ ستجد الراحة. اما في الدنيا لا يجد راحة. ولو اردت انت ان ترتاح فان الدنيا لا تتركك. هي الدنيا تقول بملئ - [00:47:31](#)

فيها حذاري حذاري من بطشي وفتك. فلا يغركم مني ابتسام فقولني مضحك والفعل مبكي. وقيل اخواني احمد الى متى يا احمد؟ يعني الى متى يطلب الانسان العلم؟ الا يرتاح؟ الا يتوقف؟ لا. طلب العلم ليس فيه راحة. لا ينال العلم - [00:47:52](#)

براحة الجسد الى متى يا احمد؟ فقال من المحبرة الى المقبرة اذا اذا فرغت من كتاب فانتقل الى كتاب اخر. اذا فرغت من متن فانتقل متن اخر. اذا فرغت من علم اذا فرغت من النحو انتقل الصراف فرغت من - [00:48:12](#)

انتقل الى التفسير فرغت من التفسير انتقل الى الحديث. فرغت من الحديث انتقل الى الفقه. هكذا فاذا فرغت فانصب اذا فرغت من عمل انتقل عملا اخر. هذا في الدين اذا فرغت من الصلاة انتقل الى الصيام. فرغت من الصيام انتقل الى الصدقة. وهكذا لا تجلس دون عمل - [00:48:31](#)

هذا في الدين وكذلك في في الدنيا اذا فرغت من من الدوام الصباحي مثلا انتقل الى قضاء شؤون البيت اذا فرغت من شؤون البيت

انتقل الى قضاء حوائج الناس. فرطت حوائج - 00:48:49

لا تنتقل الى قضاء حوائجك وحوائجك ومعاملاتك الشخصية فرغت من ذلك انتقل الى الرياضة هكذا يملأ الانسان وقته. لذلك هؤلاء الذين يعانون من الاكتئاب ومن الامراض النفسية غالباً يكونون بطولون. يكونون بطالين. ليس عندهم اعمال. والملل يقتل. ان الشباب والفراغ - 00:49:03

مفسدة للمرء اي مفسدة نعم ثم قال والى ربك فارغب. وهذه الاية لم يفسرها المصنف. الى ربك قدم الجار مجرور لافادة الحصر.

وكانه يقول ارغب لربك فقط ولا ترغب الى غيره - 00:49:23

تقديم حق التأخير يفيد الحصر. والرغبة هي طلب حصول ما هو محبوب. والمعنى الاية يجب ان تكون اي رغبة لك مطلوبة من الله اي اطلب اي رغبة لك من رغبات الدين والدنيا اطلبها من الله لا تطلبها من غيره. فارغب الى ربك في حصول الثواب - 00:49:46 والمغفرة والاعانة وهذي الاية مناسبة للاية السابقة. لان الانسان لما يعمل فاجعل رغبتك في هذه الاعمال واجعل طلبك للحصول على الاجر في هذه اطلبه من الله عز وجل. وكذلك اطلبوا الاعانة من الله عز وجل في قضايا في قضاء اعمالك الدينية واعمالك الدنيوية. هذه السورة فيها فوائد - 00:50:10

عظيمة تأتي على بعض منها من فوائد هذه السورة. اولاً ان الايمان يشرح الصدر. وان الكفر يضيقه. ومن فوائد هذه ان الذنوب تثقل ظهر الانسان نفسياً. وهذا صحيح وفي من فوائدها ان الشدة لا تدوم بل لا بد ان يعقبها يسر. وحال الانسان سبحانه الله لا يدوم. لا لا يوجد شيء في هذه الدنيا يدوم - 00:50:32

الانسان يتقلب من فقر الى غنى ومن معاصي الى طاعة ومن صحة ومن مرض الى صحة ومن مرض يتقلب الانسان. وبين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حاله الى حاله. ومن فوائد هذه السورة ان يسر هو الغالب والاكثر في حياة الانسان - 00:50:57 لو تأملت في حياتي اكثر البشر اكثر البشر يندر ان تجد انسان منذ ان ولد الى ان مات وهو يتقلب من شدة الى شدة. بل الغالب في حياة الانسان ان يكون في نعيم - 00:51:17

ان يكون في رياء وان يكون في امن وامان. واللحظات والساعات التي تمر به ويكون فيها شدة هي قليلة. بالنسبة الى ما مر به من نعيم. لكن الانسان من طبعه انه لا ينظر الا الى الشدة والمصائب والكوارث. وينسى السنين التي قضاها في نعيم - 00:51:27 ومن فوائد المسارعة الى الصالحات من عمل الى عمل ومن تحصيل علم الى اخر وهذا يشمل اعمال الدين واعمال الدنيا. ومن فوائد في الصورة وهذي من اعظم من اعظم فوائد هذه السورة ان الاسلام وان الشريعة الاسلامية تحارب البطالة والكسل والجلوس دون شيء. قد راع عمر بن الخطاب اناس - 00:51:44

جالسين في المسجد وقال لهم ماذا تفعلون في المسجد؟ يعني دون عمل ولا شيء. فقالوا نحن متوكلون يعني متوكلون على الله. يعني انهم يجلسون ميسي ويتصدق عليهم الناس. فقال لهم عمر بل انتم المتوكلون - 00:52:05

قال المصنف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. معاني سورة التين لعننا نكتفي بهذه الصورة ان شاء الله. ونقف عليه. معاني سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين. لقد - 00:52:22

الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون. فما يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين. قال المصنف وطور سنين تجاوز المصنف رحمه الله تفسير والتين والزيتون لانهما - 00:52:42 واطحاً في التين سمع المعروفة. والزيتون ايضا معروف. والله عز وجل اقسام بالتين واقسم بالزيتون واقسم بجبل طور سنين. اقسام بثلاثة امور بالتين والزيتون والجبل. وعندنا قاعدة ان الله عز وجل لا يقسم الا بشيء عظيم - 00:53:02

فاذا اقسام الله عز وجل بشيء علمنا مباشرة ان هذا الشيء عظيم جدا. ومن الذي يوضح لنا ان التين عظيم وان الزيتون شيء عظيم هذا العلماء المتخصصون في هذا العلم في علم النبات. ليس علماء الشريعة. واذا اراد الانسان ان يعرف لماذا اقسام الله عز وجل بهذا -

00:53:22

فليقرأ ما قاله علماء النبات عن فوائد هذه هذين الشئيين اعني التين والزيتون وما فيهما من منافع وما فيهما من شفاء وما فيهما

من اشياء عظيمة جدا. هذه الصورة - [00:53:42](#)

صورة مكية عند اغلب العلماء. ولم يخالف الا من شذ. نزلت بعد سورة البروج اه قال العلماء ان المقصود بالتين والزيتون المقصود به الارض التي ينبت فيها التين والزيتون. واحسن الاراضي - [00:54:02](#)

لنبات التين والزيتون هي ارض ايش؟ ارض الشام فكأن الله عز وجل يقسم بالتين والزيتون الذي ينبت في الشام فهذه الاية الاولى فيها ذكر للشام. قال وطور سنين طولي سينين كما سيقول مصنف قال - [00:54:22](#)

الجبل وسينين لغة في سيناء يجوز ان يقال سيناء ويجوز ان يقال سيناء بفتح السين وكسر السين وهي الصحراء بين مصر وبلاد فلسطين. معروفة ما زالت الى الى هذا الوقت بنفس هذا الاسم - [00:54:42](#)

يقصد به الجبل الذي كلمه كلم الله عز وجل فيه من؟ موسى. البلد الامين مكة المكرمة. وسمي البلد الامين لان الناس يأمنون فيه. لامن الناس فيها. لان الناس يأمنون فيها على اموالهم فلا تسرق ويأمنون فيها على اراضيهم ويأمنون - [00:55:02](#)

على انفسهم وبناء على هذا يكون الله عز وجل قد ذكر في هذه السورة ثلاث مدن او ثلاثة دول عظيمة. الشام ومصر ومكة وهذه الاراضي الثلاثة ارض الشام وارض مصر ومكة هي اشهر الاراضي - [00:55:22](#)

التي نزلت عليها النبوات. لا سيما ارض الشام. فكثير من الانبياء بني اسرائيل كان في الشام اقسم الله عز وجل بثلاثة امور اه عفوا باربع التين واحد زيتون اثنين وجبل الطور هذا الثالث ومكة هذا الرابع. وهذه اربعة كلها عظيمة ومعظمة. ما الذي اقسم عليه؟ قال

لقد خلقنا الانسان - [00:55:52](#)

انا في احسن تقويم. هذا الذي اقسم عليه اقسم لاجله ان الله عز وجل خلق الانسان في احسن تقويم احسن يعني اجمل واكمل وافضل. تقويم التقويم هو جعل الشيء في قوام - [00:56:22](#)

التقويم هو ان نجعل الشيء في قوام. ومعنى قوام يعني في عدل يعني معتدل ومستوي وحسن وجميل. وهذا يكاد يكون من خصائص الانسان. اذا احسن واجمل ما خلق الله عز وجل هو الانسان. فيمتن الله عز وجل - [00:56:42](#)

ويقسم بانه خلق الانسان في احسن خلقة. واحسن صورة. واعدل وجهه ثم رددناه اسفل سافلين ثم اي ثم بعد ذلك ان لم يشكر الانسان هذه النعمة بان الله خلقه في احسن صورة فجعله يمشي - [00:57:12](#)

على الرجلين ولم يجعله يمشي على اربعة الدواب وجعله عينين واذنين ولسانا وشفتين هذي احسن خلقة مطلوب مطلوب ان تشكر. طيب اذا لم يشكر؟ قال تعالى اذا لم يشكر رددناه اسفل سافلين. قال المصنف اسفل سافلين - [00:57:42](#)

في نار جهنم. هذه النار التي تغير هذه الخلقة الحسنة. التي انعم الله عز وجل بها عليك ولن تشكرها فلانك لم تشكرها ادخلها الله عز وجل النار هذه النار التي تغير هذه الخلقة. ثم رددناه اسفل - [00:58:02](#)

الا اداة استثناء. الا الذين امنوا الا من اتصف بهذه الصفات. الا من امن بقلبه ولسانه وعمل بجوارحه واركانه. الا الذين امنوا وشكروا وعملوا الصالحات هؤلاء لهم اجر غير ممنون. اجر ثواب غير ممنون قال المصنف غير مشوب بكدر المن. يعني لا - [00:58:22](#)

من عليهم ولا يلحقه الانقطاع. يعني اجر ونعيم متصل ودائم ونعيم الجنة. لا ينقطع لا ينقص. ثم قال فما يكذبك بعد بالدين. الكاف في قوله يكذبك. من خاطب به يحتمل. يحتمل ان يكون الخطاب للانسان الذي خلقه الله في احسن تقويم. فيصبح المعنى هكذا. يا ايها

الانسان - [00:58:52](#)

ما الذي يكذبك بعد هذا البيان وبعد هذه الادلة وبعد هذا الشرح ما الذي يكذبك بالدين؟ والمقصود بالدين قال المصنف بالحساب والجزاء على الاعمال يعني يوم القيامة. فيا ايها الانسان بعد ان بينت لك هذه الادلة - [00:59:22](#)

الا واعطيتك هذه البراهين واعطيتك هذا العقل الذي تستدل به على وجودي وعلى استحقاق العبادة. ما الذي يجعلك تكذب بيوم القيامة؟ اخبرني ما الذي لا تؤمن. هذا هو المعنى الاول. ويحتمل ان الكاف في قوله يكذبك ان المقصود بها النبي صلى الله عليه وسلم

- [00:59:42](#)

ويصبح المعنى يا ايها الرسول من الذي يجرؤ ان يكذبك ان يكذبك. بعد هذا الشرح والبيان. لا احد يستطيع ان يكذبك بيوم القيامة يا

ايها الرسول بعد ان بلغت بعد ان نزل عليك القرآن. ثم قال اليس الله باحكم الحاكمين؟ احكم يعني اعدل - [01:00:02](#)  
واحكم من قضي بين العباد فلا يظلمهم. اليس الله باحكم الحاكمين؟ الناس يحكمون. ولكن قد يظلمون وقد يخطئون فمن احكم  
واحسن الحاكمين هو الله عز وجل؟ لذلك جاء في بعض الاثار بعد ان نقرأ الانسان اليس الله باحكم الحاكمين؟ جاء القتادة انه كان  
يقول - [01:00:32](#)

قل بلى وانا على ذلك من الشاهدين. بعد ان يقرأ اليس الله باحكم الحاكمين؟ كان يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين. نختم الدرس  
بذكر بعض الفوائد المتعلقة بهذه السورة. من فوائد هذه السورة - [01:00:52](#)

كان اهمية هذه المدن الثلاثة وهي الشام ومكة واه صحراء سيناء الواقعة بين مصر وبلاد فلسطين. وفلسطين من الشام ومصر قد  
دخلها جمع من الانبياء وللسيوطي كتاب عظيم جليل اسمه حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة - [01:01:12](#)  
قسم المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. هو كتاب ظخم ذكر فيه تاريخ مصر ومن دخله من الانبياء والصحابة والعلماء والمحدثون  
والمفسرون والمجاهدون شئ عظيم. وكان ان هذه المدن الثلاثة مكة والشام ومصر. اذا صلحت صلح حال العالم الاسلامي -

[01:01:42](#)

واذا فسدت فسدت حال العالم الإسلامي. جاء في حديث اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم. الحديث صححه بعض العلماء ومكة هي  
مهبط الوحي عاصمة المسلمين المقدسة والشام هي تهبط كثير من الرسالات ومر عليها وكان فيها كثير من الانبياء مرسلون ومصر بلد

عربي ضخم - [01:02:12](#)

له تأثير على العالم العربي كله قديما وحديثا. قديما وحديثا. لو صلحت هذه الدول الثلاث او هذي الاماكن الثلاثة. فيكون لها تأثير

عظيم جدا على كل العالم الاسلامي. من فوائد هذه السورة - [01:02:42](#)

اطالة اطالة القسم للتشويق. لذلك ان الله عز وجل في هذه السورة اقسام باربعة امور وهذا كثير العادة ان الانسان يقسم بشئ واحد.

صح؟ تقول والله ان زيدا لقائم. فيقسم بشئ واحد فقط. لكن حينما - [01:03:02](#)

القسم والله وبالله وتالله والرحمن والعظيم هذا كله قسم ثم قل ان زيدا لقائم اطالة القسم تفيد التشويق. كما ان الله عز وجل في هذه

السورة اطال الخضم. ومن فوائد هذه السورة ان الله عز - [01:03:22](#)

وجل خلقك في احسن صورة وفي اجمل صورة. فلا تعبت بخلفة الله عز وجل. وهذا لا سيما في هذا العصر ولا سيما في حق كثير من

النساء التي يعني تبثلى بهذه العمليات التي تغير من خلقتها - [01:03:42](#)

وهي تظن انه حسن. ولكن كما قال الشاعر يقضى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن فالله عز وجل خلقك في

احسن صورة وانت ايها الانسان خلق الله عز وجل في احسن صورة. فان يعبت الانسان بخلقته - [01:04:02](#)

هذا من الامور المذمومة. على كل حال من فوائد هذه الصورة ان كل مولود يولد على الفطرة لان قوله لقد خلقنا الانسان في احسن

تقويم فسر آآ احسن تقويم فسر بتفسيرين فسر بالحسن في الخلقة في - [01:04:22](#)

جسم وفسر بالحسن في القلب. وذلك بمعنى الفطرة. هذا شئ مما يتعلق بهذه الصورة ونقف عند هذه الصورة ونكمل ان شاء الله في

الدرس القادم. عند سورة العلق. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:04:42](#)